مفهوم «حياة اللغة» وأسس تطوير اللغة

الأستاذ محمد الهادي الطرابلسي

قضت الطبيعة ألا يعالج الانسان المشكل الا عند انتصابه ، والا يتدبر له حلا الا عند قيامه حاجزا فى طريقه . وليست الصورة التى يوضع بها المشكل فى الضيق واضحة كالتى يوضع بها فى السعة ، وليس للحل الذى يقدم له مع العجلة والارهاق ناجعا كالذى يقدم له مع راحة البال ، وهدوء الاعصاب . ولا يسمح اليوم — وقد علمتنا الحياة ان نهذب السنن — أن ننتظر المشاكل لنطلب لها الحلول فالمنهج القويم يقتضى توقع المشاكل قبل وقوعها ، ودرسها قبل استعصائها او اعادة وضعها بالصور التى تقربها من الحل اذا كانت قد حدثت بعد ، ولم يتسع الخرق لتهيىء الجو المناسب لحلها .

فلا نرى لنا اليوم من خطوة نخطوها فى لقاء محوره تطوير اللغة العربية الا ان نعود الى اهم المشاكل القائمة حول حياة اللغة بصفة عامة من ناحية ، وحول اللغة العربية بصفة خاصة من ناحية أخرى ، فنضعها فى قوالب جديدة تقتضيها طبيعة ازمة التطور العام الذى نشهده فى بيئتنا ، ويقتضيها المنهج العلمى القويم الذى لا سبيل الى التقدم فى الدرس الا بما فيه من روح التجرد ، ذلك اننا نعيش اليوم والعربية تضخمت فيها المشاكل وتحفزت لها الهمم فلم تخل من سائس متئد ولا من مدبر مجتهد ولا من نفذ مستعد ، غير انها خلت من النتيجة المثمرة . فإلام يرجع هذا العقم ؟

لا نروم البحث عن جواب لهذا السؤال بقدر ما نروم العودة الى بعض العبارات راجت بين الناس أدلة غامضة المدلولات ، من خلالها نسعى الى تدقيق المقصود « بحياة اللغة » ، وضبط الاسس التى نعتقد انها كفيلة بتطور العربية ، وذلك بخوضنا أولا فى قضية المقومات فى حياة لغة من اللغات ، وتحليلنا ثانيا ما يخص العربية من ذلك ويحتاج الى أولوية النظر ، علنا نوفق الى وضع اطار انجع للعمل .

ما من شك أن الثورة الفكرية كانت عظيمة فى مجال الدراسات اللغوية عند ما شاع الاعتقاد بين الدارسين — بداية من اوائل القرن التاسع عشر — بأن اللغة كائن حى ، تنشأ وتتطور ثم تموت ، وان مناهج درس اللغات فى اقوم المسالك لا تعدو ان تكون قياسا على مناهج دراسة العلوم الطبيعية ففى هذا

الاعتبار فتح جديد لآفاق الدراية اللغوية ، لم تخف على احد ثماره الطيبة · واهم ما نتج عنه من افكار ان حياة اللغة هى استخدامها والتعامل بها · على هذا الاساس اصبحت معرفة اللغة معرفة مجردة ، والالمام بدقائقها ، امرا ، اصبح عيش اللغة فى مختلف وجوه الحياة وممارستها ، امرا ثانيا ، الفرق بين الوجهين هو الفرق الذى بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل ، او بين امكانية الحياة وذات الحياة ·

وقد كانت هذه النظرة الجديدة مصدرا للكشف عن كثير من الحقائق ، بها امكن تفسير ظاهرة الوضع اللغوى ، وقضية تولد اللغات ، ومشكل اندثار اللغات، كما امكن تفسير العلاقات التى تربط اللغات بعضها ببعض ، والتى تربط بين المستويات المختلفة فى اللغة الواحدة · ولم يتم — حتى اليوم — من النظريات ما يستطيع ان يدحض هذا الراى ، فممارسة اللغة ، باستخدامها والتعامل بها ، ابرز مظاهر الحياة فيها ·

ومن جوانب توسيع الآفاق فى الدراسة اللغوية، خرج الدارسون من بوتقة اللغة الواحدة التى يدرسون فبعد ان كان النظر الى اللغة ينطلق مما توفر فيها ، والحلول التى تقدم تطلب لها من داخلها اصبح النظر اليها ينطلق منها ، ومن غيرها من اللغات التى تحيط بها وتتعايش معها ، والحلول التى تقدم تطلب من داخلها وخارجها معا · وهكذا تبلور — من جملة ما تبلور — موقف يلتزم به الكثيرون اليوم يعتبر أن من مظاهر اللغة ايضا تجردها من كل ما يهدد كيانها · وفى هذا الاطار وضعت قضيتا الثنائية والازدواجية ·

على ان بوادر الانشغال بهاتين القضيتين وجدت مع وجود المشاغل الاولى التى شغلت بال اللغويين ، لغويى العرب ، على الاقل · يكفى دليلا على تجسيم مشكل الثنائية ، أن ينظر فى عملهم الكبير على ضبط «الفصيح» من اللغة ، وسعيهم الحثيث الى اقامة الحد بين « الفصيح » و « الهجين » طبق مقاييس عديدة معروفة · ويكفى دليلا على شعورهم بخطر الازدواجية ، ان ينظر فى ضبطهم « العربى الخالص » ، وسعيهم الى اقامة الحد بينه وبين « الدخيل المعرب ».

الا ان المشكلتين وضعتا اليوم فى ديباجة جديدة، صاغتها الظروف الخاصة فى المجتمع العربى · فكانت قضية الثنائية متمثلة فى الصراع الذى بين الفصحى والعامية ، والذى كبر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر مع حركة النهضة · وقد كاد ينقسم الآخذون باطرافه شقين متعادلين وليس هذا مجال التوسع ، انما هو مجال الاشارة الى ان المشكل انطلق فى راينا — عند الطرفين معا — من الاختلاف فى مفهوم حياة اللغة والعمل على تجريدها مما يهدد كيانها ·

أما قضية الازدواجية ، فتجسمت فى التضايق من تعايش لغتين على الاقل ، اصيلة وطارئة . وقد احتدت فى أوائل هذا القرن مع حروب التحرر ومقاومة الاستعمار ، واشتدت فى النصف الثانى منه مع جهود التطور ودعم الاستقلال · فاعتبرت الازدواجية الثنائية من المظاهر التى تهدد كيان العربية واعتبر العمل على القضاء على الظاهرتين عملا على احياء العربية ·

ولئن لم يركز الصراع فى القضيتين على حوار بناء كالذى يقوم على ضبط مفهوم الثنائية ومفهوم الازدواجية وتعيين الاهداف المقصودة ، ودرس الظروف الحافة · واعتبار الامكانيات المتوفرة ، فانه — من طبيعة الاشياء ، لا من اختلاف المواقف — تبين بلا منازع ، أن الثنائية والازدواجية معا ، يهددان كيان العربية فى بعض مظاهرهما ، وصور تطبيقهما · فاضحى القضاء على حدة هاتين القضيتين من توامات حياة اللغة ·

فنستطيع أن نقول بناء على هذا ، ان مفهوم حياة اللغة ينحصر فى الاذهان عادة ، فى استخدامها ، والتعامل بها ، وفى تجردها من كل ما يهدد كيانها من العوامل الخارجية ·

على ان هذه النظرة بقيت فى راينا محدودة · اذ هى تلمس حياة اللغة من خلال مظاهرها وتكاد تحصر مفهوم حياة اللغة فى مظاهر الحياة الخارجية ، ولا ترتكز على درس اللغة بالاعتماد على مقوماتها الداخلية واسسها الخفية التى تضمن لها وحدها الحياة ·

فلا يمكن بحال أن يعتبر استخدام اللغة والتعامل بها — وهو ما استفيد من النظرية القائلة بان اللغة كائن حى — عنصرا كافيا لضبط مفهوم حياة اللغة ، او تجسيم مظاهر حياتها · والملاحظ أن هذا الموقف هو وليد نظر خاطىء انطلق من فهم أن اللغة كائن حى لا محالة · بيد ان المفهوم من النظرية المذكورة هو ان

اللغة كائن قابل للحياة ، اذ فى اعتبار اللغة كائنا حيا لا محالة تسليم ضمنى بحياة كل اللغات او قابليتها للحياة · وانطلاقا من هذا الخطأ كان تركيز الدراسات فى حياة اللغة عادة على مظاهر الحياة دون قابلية الحياة وفى هذا تحويل لمشكل خطر ·

كما لا يمكن اعتبار تجريد اللغة مما يهدد كيانها عملا كافيا لضمان حياة اللغة او حيويتها ، اذ عند الكثيرين اليوم لا يمكن النظر الى اللغة العربية ، ومعالجة مشكلة احيائها الا من خلال قضايا يرجع اليها ، اهمها : الثنائية ، فى الصراع بين الفصحى والعامية ، والازدواجية ، فى مسالة التعريب ، اعتبارا منهم ان هذه القضايا هى ابرز ما يهدد كيان اللغة · لا نوافق على هذا الراى لسبب بسيط هو ان هذه القضايا واقعة فى كل لغة وفى كل بلد وفى كل عصر ، ولا تختلف الا فى درجة الحدة التى توضع بها فى ظرف دون آخر ·

الى جانب ذلك نجد اعتقادا آخر سائدا ، بنى عليه التفكير فى اللغة والعمل على احيائها عامة وكان عليه المعول ، وهو اعتبار ان اللغة اداة دلالة ليس الا · على اساس هذا الاعتقاد توجهت عناية الدرس الى اللغة من حيث هى دال بقطع النظر عن المدلول · والمدلول جملة المعارف ، فكان ان ركز الاهتمام فيها على امكانياتها المختلفة فى الدلالة ، وكيفية النهوض بوظيفتها الدلالية ، اعتمادا على اثراء معجمها ، او تبسيط نحوها . . وفى هذا عزل للغة عن حركة المعارف الانسانية العامة غريب منكر · وفى راينا لا يكون النظر الى القضية سديدا الا اذا درست اللغة من حيث هى دال ومدلول معا ، واذا درست قضية تطورها فى اطار قضايا التطور الانسانى العام · ذلك اننا نعتقد ان النهضة باللغة لا يمكن ان تكون فى معزل عن النهضة بمختلف المعارف والمؤسسات والقطاعات التى يضعها مجتمع واحد ولان اللغة مؤسسة من مؤسسات المجتمع ، اخذا بالتعديل الذى ادخله رائد الالسنية الحديثة فى اوائل هذا القرن ، وايمانا منا بكون حياتها هى حياة مؤسسة ، لا حياة فرد ، وشتان بين نظام كل من الكائنين · وحاصل ما وقع من التباس ، متولد عن سوء تقدير لحقيقة مفهوم حياة اللغة ·

وفى راينا ينبغى ان نفهم حياة اللغة بمعنى قابليتها للحياة ، والاستمرار فيها · ونفضل ان نستعمل لذلك عبارة حيوية اللغة· وهذه الحيوية مرتبطة بمرونة نظام اللغة الداخلى ، اى بمرونة القوانين التى تربط العلاقات بين عناصرها المكونة اكثر من ارتباطها بمظهرها الخارجى ، اى بانواع عناصرها المكونة واشكالها · فلئن اعتبر استخدام اللغة فى اكثر المجالات والتعامل بها فى اكثر المستويات ولئن اعتبر تجريدها مما يهدد كيانها من العوامل الخارجية ، من مظاهر حياة اللغة ، فان هذا لا يكفى وحده لضبط صورة حيوية اللغة · فحيوية اللغة تقتضى بعد ذلك امرين على الاقل : حيوية نظامها ، وتتمثل فى قابلية اللغة للاستمرار فى الحياة ، وحيوية مستعملها ، وتتمثل فى العزم على احيائها ، والعمل عليه دائما وابدا ، لا فى ظرف دون آخر ، لان عملية الاحياء هذه لا تقف عند حد · ينضاف الى ذلك عنصر ثالث ، لا يخلو من اهمية وهو : حيوية جوارها · ونعنى بالجوار الاطار الحضارى الذى تعيش فيه اللغة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات المجتمع · فحيوية اللغة عندنا هى حيوية نظامها ، وتجرده مما يخل به فيشوش حركته ، وهى حيوية مقيدة بحيوية الاطار الحضارى الذى تعيش فيه اللغة · والعامل على احياء لغة من اللغات اولى به ان يفكر فى ضمانات الحيوية قبل ان يفكر فى مقومات الحياة او مظاهر الحياة ، واولى ان يسعى الى حل مشاكلها العرضية النابعة منها ، قبل ان يسعى الى حل مشاكلها القارة المحيطة بها ، وليكن نصب عينيه دائما ان مستوى الحياة فيها رهين مدى حياة جملة المعارف الانسانية فى البيئة المشتركة ·

هذا المفهوم ينطبق على كل اللغات ، واطار الدراسة الذى قدمنا مشترك بينها · لكن العمل البناء لا يمكن ان يثمر الا اذا روعيت فيه الظروف الخاصة باللغة المدروسة ، لان الظروف ليس من الحتمى ان تتشابه · فالظروف هى التى توضح نوعية المشاكل التى يتحتم البداية بفضلها وهى التى تفرض تبويبا لها حسب عاجل وآجل · وفيما يلى نقدم تصنيفا للمشاكل التى نعتقد انه يحسن البداية بها لتطوير العربية فى الظروف الراهنة ·

فاسس تطوير العربية فيما نرى نوعان : اسس فنية نظرية ، تنبع من ذات اللغة ، وينبغى ان تؤول الكلمة فيها اولا الى علماء اللغة ، اصحاب الاختيارات العلمية والمنهجية القويمة ، واخرى عملية تطبيقية تولدها محركات اللغة ، وينبغى ان تؤول الكلمة اولا

الى اهل التفكير فى التطور العام وعلى رأسهم أصحاب الاختيارات السياسية العامة ·

اما الاسس الفنية فيمكن حصرها فى قضية عامة هى : ممارسة اللغة · وهنا نمنح مفهوم الممارسة توسيعا كبيرا يخرج بها من مستوى مظاهر حياة اللغة الى مستوى ضمان حيوية اللغة · فالممارسة عندنا تمر بأربع مراحل رئيسية ، هى تدريس اللغة ، والانتاج القيم فى اللغة المعنية ، والعمل بها فى الادارة ، واجراء البحوث العلمية فى صلبها ·

وقد يبدو التذكير بضرورة تدريس اللغة العربية من باب اعادة المعروف عاما لانه بديهى او لانه واقع فى كل بلد عربى منذ القرون الخالية · غير أن المقصود هو توسيع هذا التدريس الى كل المستويات ، وتضخيم ساعات الدرس بكميات لا تستطيع ضبطها الا لجان تعمل على ذلك · وعلى كل حال بكيفيات غير المعمول بها الآن لان هذه برهنت على قصورها عن الايفاء بالحاجة · والمطلوب كذلك أن يسير هذا الدرس على مناهج منقحة وطبق سياسة تربوية محكمة ، وأن يتخير للاضطلاع به اصحاب الكفاءات ، كما يطلب أن يكون درس العربية مشرطا قارا فى تكوين كل طالب عربى مهما كان نوع الاختصاص الذى يتهيأ له ·

ومن وجوه ممارسة اللغة ممارسة نافعة ، الانتاج القيم باللغة العربية مشفوعا بالنقد السديد والحق انه لم ينقطع حبل الانتاج فى المجتمعات العربية باللغة العربية ابدا · لكن الانتاج اختلف مدى وعمقا من زمن الى آخر ، واختلفت قيمته · والمشترط هنا هو ضمان مستوى من الانتاج مرموق ، والحرص على قرار المستوى · ولا يتم ذلك الا بالتشجيع على الانتاج القيم ، والقضاء على الضعيف بدون تردد · ويرى البعض أن الامر ينبغى أن يوكل للزمن الذى يستطيع وحده أن يصفى الحساب فى كل انواع الانتاج فلا يستبقى منه الا ما تحداه · لكننا نرى ضرورة اخذ الموقف فى الابان ، والصرامة فى الحكم · ونرى أن ينظم لذلك مجمع ، يمكن أن يكون معهد البحوث العلمية ، توجه اليه كل انواع الانتاج مهما بلغت درجة صاحبها العلمية وتسند اليه مهمة تقرير الانتاج بضبط تقارير بيانية فى ذلك ، شأن ما يجرى اليوم فى خصوص البحوث العلمية وطرق تقرير مصائرها ، فى نطاق معهد البحوث العلمية بتونس · وهذا الاجراء الذى نقترح لا يتنافى مع حرية الفكر ما لم يداخل الاختيارات العلمية البحت من الاعتبارات الشخصية ما يقلب القيم·

ويتحتم الى جانب ذلك ادخال العمل باللغة العربية فى الادارة فى معناها الشامل · فما زالت الادارة فى المجتمع العربى ، من حيث هى مؤسسة حضارية جسما غريبا مزروعا فى هيكل غريب ، ليس فيه عربيا الا اغلب الاعوان · وما صعوبة احداث ثورة من هذا النوع بخافية · لكن من التربص البغيض والانتظار الممقوت ·

ولعل أبرز مظاهر ممارسة اللغة البحث العلمى · وبعضهم يذهب الى حصر كل هذا العمل التطويرى فى مجال البحث العلمى وحده ، لكننا لا نذهب الى هذا الحد ، لان الدراسات العديدة حول اللاتينية مثلا لم تنته الى تطوير اللاتينية فى حد ذاتها بقدر ما انتهت الى وصف نظامها ، وكشف خفاياها انما نعتبر أن البحث العلمى هوالاطارالفنى الوحيدالكفيل بتهذيب مناهج التدريس وتقويم دعائم الانتاج ، وتوجيه سبل النقد البناء . وكل هذه العناصر تتفاعل لتطور اللغة · لذلك نرى أن البحثالعلمى نشاط لا يتصل بمظهر واحد من مظاهر حيوية اللغة انما هو يتصل بجملتها · والراى الذى يذهب اليه البعض اليوم والمتمثل فى اسناد مهمة البحث العلمى الى المعاهد البيداغوجية ، وكليات التعليم العالى خاصة ، لا يمكن الا أن يمثل البحث العلمى ، خاصة اذا علمنا ان البحث العلمى انواع عديدة لا يمكن أن يستقطبها التعليم وحده ، هذه الانواع يمكن حصرها فى اربعة ، هى حسب درجات ما تستحق من أولوية فى راينا : البحث المندرج فى مخطط معهد البحوث وسياسته العامة المتطورة فى البحث العلمى · وهذا يقتضى من المشرفين على المعهد توخى سياسة فى ذلك واضحة مضبوطة والبحث المندرج فى نطاق الوصايا · ونعنى بالوصايا ما تتقدم به المؤسسات الحضارية العامة فى البلاد من قضايا تطلب لها حلولا ، على ضوء بحوث توكل الى المختصين . وهذا الاجراء يقتضى من المؤسسات العاملة فى البلاد تشغيل معهد البحوث ، لا لمجرد تشغيله ، ولكن لغاية الانتفاع بثمرة العلم فى بحوث اهل الاختصاص ، والبحث الجماعى الحر ، وهو ما تقوم به الجمعيات المختصة من عمل ، وان لم يدخل فى مخطط المعهد ولا كان استجابة لوصية،

والبحث الفردى الحر ، وهو ما يقوم به الافراد بمقتضى اختصاصاتهم واجتهاداتهم المعزولة ، وهذا النوع الاخير هو الغالب اليوم على بقية الانواع فى اعمال معهد البحوث العلمية بتونس .

هذه فى راينا اهم مظاهر ممارسة اللغة ، والتى لا يمكن ان يكون المستشار فيها الا علماء اللغة فى البلاد لانها تعالج القضية من الناحية الفنية البحت .

اما الاسس العملية المتولدة عن محركات اللغة ، والكفيلة بتطوير العربية ، والتى نرى انها تؤول الى اهل التفكير فى التطور العام ، وخاصة اصحاب الاختيارات السياسية ، فمرجعها الى ثلاثة :

اساس خاص بالعربية دون سائر اللغات ، وهو تقوية الوازع الدينى ، ذلك ان اللغة العربية تتميز من كل لغات العالم ، ميتها وحيها ، بكونها اللغة الاصيلة لآخر كتاب مقدس نزل ، فالقرآن ، كلام الله ، بلغ الناس فى لغة العرب ، وفى هذه اللغة تكمن معجزة محمد ، رسول الله ، لا نريد من وراء هذا ، الدعوة الى الاعتزاز بالعربية من حيث هى لغة مقدسة ، ولكن الاقرار بحقيقة تاريخية لا جدال فيها ، هى أن حياة العربية او حيويتها كانت منذ ظهور الاسلام الى اليوم رهينة حياة الاسلام، مما دعا كثيرا من الدارسين الى اعتبار العربية الفصحى — مهما كان مستوى حياتها او موتها ، عبر العصور — لن تموت ابدا يوما ، لان لها حافظا يحفظها هو القرآن .

فى مدارسنا عوضت الكتاتيب والمدارس القرآنية بالروضات والمدارس الابتدائية ، وعوضت حصص تلقين القرآن بحصص تحليل الآيات ودرك المفاهيم، ولم يبق معتبرا فى شىء تحفيظ نصوص القرآن ، ولا نريد المفاضلة بين هذا المنهج التربوى وذلك ، وانما نريد الاشارة الى ضرورة اعادة التفكير فى مناهج تعليم القرآن واعطاء حظ تحفيظ سوره النصيب الذى يستحق.

ومن اسس تطوير اللغة ، التى يقتضيها وضع العربية بالخصوص فى الظروف الراهنة : نزع المركبات، مركبات النقص العالقة بأنفس العرب نحو العربية ، والمبنية خطأ على أن اللغة العربية قاصرة عن مواكبة العصر ، وعاجزة عن اداء دقيق المفاهيم ، وما من شك أن اهم مظهر لنزع المركبات — مهما كان نوعها — هو النهضة الاقتصادية التى هى كفيلة بارجاع الثقة الى النفوس الضعيفة ، ولكن هل ينبغى ان نكتف الايدى وان نحجم عن اخذ المواقف ما لم تتم لنا النهضة الاقتصادية الشاملة ؟ كلا ، فنحن نرى ضرورة العمل لكن مع ملازمة الحذر ، والتطرف فى مثل هذه الاعمال ممقوت ، فما الانتظار بكاف ولا الاسراع فى الانجاز بشاف ، النفع ، كل النفع فى السير البطىء ، المتزن حتى يضمن للقدم الثبات ، ونزع المركبات يتم فى راينا عن طريقين من طرق ممارسة اللغة ، هما : التدريس على الوجه الذى بينا والعمل باللغة فى الادارة على ما اشترطنا .

واهم اسس تطوير العربية على الاطلاق : اتخاذ سياسة تربوية عامة محكمة ، العمل على تطوير العربية وابراز اهدافها ، بمقتضى هذه السياسة يكون ادخال مراحل ممارسة اللغة حيز التطبيق ، وبمقتضاها كذلك يمكن تسخير الجهود الى تقوية الوازع الدينى ونزع كل الوان مركبات النقص ، وفى هذه الصورة لعمرى ، اهم المظاهر لسياسة نستطيع أن نسميها سياسة التعريب ، فالتعريب لايمكن النظر اليه الا فى هذا الاطار ، وبهذا المفهوم ، اما ان نرى التعريب قضية حتمها شطط الثنائية ، او خطر الازدواجية فذلك عين التعوق والتعويق ، فتطوير العربية مرتبط الى حد كبير بالسياسة التربوية الخاصة والاختيارات السياسية العامة ، ان لم نقل انه بهذه وحدها مرتبط وليس ادل على ذلك اكثر من ان نرى حدة مشكلاتها تقوى او تضعف على قدر ما فى امواج السياسة من مد وجزر ، ففى اسرائيل مثلا ، عند ما عقد العزم على احياء اللغة العبرية ، كان ما كان العزم عليه ، وبعثت العبرية الى الحياة فى شكل مصطنع — ولكنها بعثت على كل حال ، وفى المنتظم الامى ، عند ما اجتهد العرب لادخال العمل فيه باللغة العربية ، مغتنمين فى ذلك الظروف المناسبة ، نجحوا ، والى السياسيين يعود الفضل فى ذلك لا الى اللغويين .

اما البحث فى مصير اللغة ينبغى ان يرد فى سياق البحث فى مصير كل مظاهر المؤسسات الناشطة فى المجتمع ، وينبغى أن يكون اصحاب الراى فيه : اهل النظر ، واهل التطبيق واهل التوجيه ، جميعا ، فى اطار موسع عام هذه صورته ، يمكن ان تخلق

المعجزات لا فى اطار واحد مختص معزول ، كالذى جرى العمل فى نطاقه عادة ·

فعملية التطوير — مهما كان محورها ، اللغة أم غيرها من المؤسسات — مسؤولية مشتركة فى الجراة على معالجتها بالتفكير ، والشجاعة على اجرائها بالتطبيق ، مصير امة كاملة ، الا انها رهينة التنشيط ، وهذا دور اهل التوجيه ، فليات هؤلاء بالاختيارات السياسية واضحة اولا ، ثم يكون الحوار فى ملتقى يتلوه ملتقى آخر ، وتنضج الثمرة ·

فاملنا أن تضم الملتقيات المقبلة المفكرين ، متباعدى النشاط ، متعددى الاختصاصات ، مختلفى النزعات ، لهم من صلاحيات التفكير واختيار صور الانجاز ومواعيده ما يجعل للكلام صدى وللقوة فعلا ·

محمد الهادى الطرابلسى

استاذ بكلية الآداب والعلوم الانسانية — تونس —